
Seascapes through the doctrines of the art of painting in the nineteenth century (19th Century) .

Radwa Abdalmonem Saady Selim

Prof. Dr. Mohamed Ahmed Orabi

Prof. Marwa Ezzat Abdel Hamid

Faculty of Fine Arts, Department of painting, Luxor University

Research Summary

Artists in England and France were specifically influenced by the sea to make it an important element in their artistic works during the nineteenth century and previous centuries, to express through it many events and existing conditions in the country. The methods varied, but the element was united, which is the sea, to be the subject of the research before you.

The research dealt with clarifying the extent of the influence of the sea as an aesthetic stimulus on the art painting in the nineteenth century between England and France, identifying the color features and different techniques of seascapes in the paintings of nineteenth-century artists in France and England, analyzing the models they included, shedding light on them, and highlighting the value. Their aesthetic and philosophical aspects, and making an illustrative comparison between them

The research dealt with sea scenes in painting through the doctrines of the art of painting in the nineteenth century, the most important of which was romanticism. The research covered the works of Romantic artists in England such as Turner, Constable, Bonington, and Carmichael. Then French romantic photography and highlighting its most important artists, Théodore Géricault, and Delacroix.

After that, the emergence of the realist school and the mention of sea scenes by realist painting during the nineteenth century, Jean-François Millet and Gustave Courbet, and an analysis of their most important works that dealt with the element of the sea.

key words

Nineteenth century - painting - the sea - romanticism - realism - France - England - Turner - Constable - Bonington - Géricault - Delacroix

مشاهد البحر عبر مذاهب فن التصوير في القرن التاسع عشر
للباحثة

رضوة عبدالمنعم سعدي سليم
إشراف

ا.د/محمد أحمد عرابي

ا.م.د/ مروة عزت عبد الحميد

قسم التصوير بكلية الفنون الجميلة-جامعة الأقصر

ملخص البحث

تأثر الفنانين في إنجلترا وفرنسا بالتحديد بالبحر ليجعلوا منها عنصراً هاماً في أعمالهم الفنية خلال القرن التاسع عشر وماقبلها من القرون السابقة ليعبروا من خلالها عن أحداث كثيرة وأوضاع قائمة في البلاد، فتعددت الأساليب ولكن توحد العنصر وهو البحر ليكون هو موضوع البحث الذي أمامكم .

قد تناول البحث توضيح مدى تأثير البحر كمثير جمالي على فن التصوير في القرن التاسع عشر بين إنجلترا وفرنسا، والتعرف على سمات اللون والتقنيات المختلفة لمناظر البحر في اللوحات الفنية لفناني القرن التاسع عشر في فرنسا وإنجلترا، وتحليل النماذج التي تضمنتها، وإلقاء الضوء عليها، وإبراز القيمة الجمالية والفلسفية الخاصة بها، وعمل مقارنة توضيحية بينهم.

تناول البحث مشاهد البحر في التصوير عبر مذاهب فن التصوير في القرن التاسع عشر، والتي كانت من أهمها الرومانتيكية . تناول البحث أعمال الفنانين الرومانتيكيين في إنجلترا أمثال تيرنر، وكونستابل، و بونينجتون، و كارمايكل. ثم التصوير الرومانتيكي الفرنسي وتسليط الضوء على أهم فانيها، ثيودور جيريكو، و ديلاكروا. بعد ذلك ظهور المدرسة الواقعية و ذكر مشاهد البحر عند مصوري الواقعية خلال القرن التاسع عشر، جان فرانسوا ميلييه، و جوستاف كوربيه وتحليل أهم أعمالهم التي تناولت عنصر البحر.

الكلمات المفتاحية

القرن التاسع عشر-التصوير-البحر-الرومانتيكية-الواقعية-فرنسا-إنجلترا-تيرنر- كونستابل- بونينجتون- جيريكو- ديلاكروا.

المقدمة :

كان النصف الأول من القرن التاسع عشر في تاريخ الفن، عصر تألق الرومانتيكية وانتصارها على الكلاسيكية الجديدة، أما النصف الثاني من نصف القرن، فقد احتلته الواقعية، ثم التأثيرية، ثم مابعد التأثيرية. اما في محيط الحضارة الأوروبية، فقد كان القرن التاسع عشر عصر التحول الحاسم، فقد كانت فيه الثورة الفرنسية الثانية عام ١٨٣٠م، وتبعها الثورة الفرنسية الثالثة، وثورتا المانيا والمجر عام ١٨٤٨م، وكانت جميعها ثورات برجوازية، قامت نتيجة كفاح الشعوب، ولكن الثوار البرجوازيون بعد أن اعتلوا كراسي الحكم، تشبهوا بالسادة السابقين، وأخذوا في التصدي للموجات الشعبية الصاعدة، ولهذا فقد كانت كل الحركات الفنية التي قامت بمثابة حركات تمرد مستمرة ومتوالية على البرجوازية ومثالياتها. المفتعلة وفنها الرسمي . وقد ساد في هذا العصر الاعتقاد بأن الحضارة الأوروبية هي الحضارة الوحيدة في هذا العالم، وأن كل ما يختلف عنها في تقاليد ومثلها، إنما هو همجي بربري . ولكن خلال القرن الثامن عشر، كان قد ظهر ما يعرف بنسبية العادات والتقاليد ونسبية الحقائق .

"وقد جاء ذلك في (الرسائل الفارسية) التي نشرها مونتيسكيو^(١) في عام ١٧٤٨، نشر كتابا عنوانه روح القوانين ولكن بدون الإعلان عن اسمه كاتباً لهذا الكتاب. استقبل هذا الكتاب جيداً في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، حيث أثر في الآباء المؤسسين للولايات المتحدة أثناء كتابتهم للدستور الأمريكي عام ١٧٢١ م^(٢). فآدى هذا إلى الإلتفات نحو الحضارات الأخرى، القائمة في القرن التاسع عشر . وكان من مظاهر ذلك أن زادت رحلات الفنانين والأدباء إلى الشرقين الأدنى والأقصى وإلى جزر المحيط الهادي . وزادت حركات البحث والتنقيب عن الآثار القديمة والاهتمام بحل أبجديات لغاتها ،واقامة المعارض العالمية مما أدى إلى تأثر الفن الأوروبي بفنون الشعوب الأخرى المعاصرة والقديمة .

"وفي القرن التاسع عشر أيضاً اكتشف الأوروبيون أن حضاراتهم القائمة ،ليست نتاج الحضارة الاغريقية التي ولدت من جديد في عصر النهضة ،وانما هي نتاج اختلاط الحضارة الاغريقية بحضارة شعوب شمال أوروبا ،القدماء الذين جلب أحفادهم الطراز القوطي الذي ساد أوروبا من القرن الثاني عشر حتى القرن الخامس عشر . أى أن عصر النهضة كان انتصاراً لحضارة الجنوب الكلاسيكية على حضارة الشمال ،فأدى هذا إلى انكباب كل دولة من دول شمال أوروبا ،في البحث خلال التراث الشمالي القديم ،عن الأساطير والقصص البطولي . وتوجهت أنظارهم إلى الفنون الشعبية في العصور الوسطى ،والى الفلاسفة والموسيقيين الألمان، والى شكسبير، ولورد بيرون وجوته ،فأدى ذلك إلى ظهور القصص الخيالي ذو الجو الرومانتيكي."^(٣) الذي مهد لظهور الرومانتيكية مع كتابات جان جاك روسو.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على أعمال المصورين الأوروبيين في فرنسا وإنجلترا التي تناولت المشاهد البحرية خلال القرن التاسع عشر، ونظراً لأهمية البحار في الوجود وكونها من أكبر عناصر الطبيعة ، ولما لها من أهمية في الوجود ذاته.

سنتكون إضافة إلى المكتبة العربية في مجال البحث في فن التصوير .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

- ١- دراسة أهم الفنانين التشكيليين الأوروبيين في فرنسا وإنجلترا الذين تناولوا عنصر البحر خلال القرن التاسع عشر .
- ٢- دراسة الأساليب الفنية لدى المصورين الأوروبيين في فرنسا وإنجلترا في تناولهم للبحار .
- ٣- إبراز القيمة الجمالية والفلسفية الخاصة بأعمال الفنانين الأوروبيين في فرنسا وإنجلترا خلال القرن التاسع عشر المتأثرين بمشاهد البحر.
- ٤- توضيح مدى تأثير البحار كمثير جمالي على فن التصوير في القرن التاسع عشر بين إنجلترا وفرنسا.
- ٥- التعرف على سمات اللون والتقنيات المختلفة لمناظر البحار في اللوحات الفنية لفناني القرن التاسع عشر في فرنسا وإنجلترا.
- ٦- تحليل النماذج التي تضمنت مناظر البحار في الأعمال الفنية للمصورين الأوروبيين في فرنسا وإنجلترا خلال القرن التاسع عشر .

^(١) شارل لوي دي سيكوندا المعروف باسم مونتيسكيو (١٨ يناير ١٦٨٩ - ١٠ فبراير ١٧٥٥)، هو قاض ورجل أدب وفيلسوف سياسي فرنسي، صاحب نظرية فصل السلطات الذي تعتمده حاليا العديد من الدساتير عبر العالم.

^(٢) محيط الفنون، د/حسين فوزي ، دار المعارف ١٩٧٠م ، ص ٣١٥

^(٣) محيط الفنون ، د/حسين فوزي ، دار المعارف ١٩٧٠م ، ص ٣٩١ .

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ١- هل لإختلاف الأجواء المناخية تأثير في فن التصوير ؟
- ٢- هل هناك إختلاف في المعطيات الفنية في فن المنظر الخلوي بين المدرسة الفرنسية والمدرسة البريطانية ؟

فروض البحث

تفترض الباحثة ما يلي :

١. هناك تبايناً بين المصورين الأوروبيين في فرنسا وإنجلترا في رسمهم للمشاهد البحرية كلٌ وفق تأثيره بالبيئة البحرية المحيطة التي عاش فيها الفنان.
٢. الفنانين الذي عاشوا فقط في المناطق الساحلية هم من تأثروا بالمشاهد البحرية دون غيرهم من الفنانين.
٣. أنه قد تأثرت المدرسة الأوروبية في تصوير المشاهد البحرية بنظيرها في الشرق الأوسط .

حدود البحث

- الحدود الزمانية : (القرن التاسع عشر) .
الحدود المكانية : (فرنسا _ إنجلترا) .

منهج البحث

يعتمد البحث منهجاً تاريخياً ، تحليلياً لأعمال فنية أوروبية تناولت مشاهد البحار خلال القرن التاسع عشر .

مصطلحات البحث

تصوير مشاهد البحار seascape painting :

هو تصوير مشهد تظهر فيه البحار ويشمل معظم مكونات هذا المشهد عناصر رئيسية هي السماء والطقس ، ولكن أحياناً قد يتخلله بعض الشخصيات الإنسانية بدون أن تكون هي الموضوع الرئيسي في المشهد ، ويتم التلوين عادة بأبي خامة مناسبة (ألوان زيت ، أكريلك ، أكوريل ، باستيل ، أو خامات مختلفة) ، وقد يكون المنظر مصور من مشهد حقيقي أو خيالي .

الفن الحديث : Modern Art

ويضم الاتجاهات الفنية ما بعد عام (١٦٨٣ م) وحتى الستينات من القرن العشرين.

إجراءات البحث:-

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من الأعمال الفنية (الرسم والتصوير) لمجموعة من مصوري المناظر الطبيعية الأوروبيين خلال الفترة من من نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر حيث بدأ المصورون في محاكاة الطبيعة وتصوير مشاهد البحار، وبالتالي قد تيسر الحصول على بعض النماذج عن طريق المراجع والمصادر العلمية ، والانترنت ، ، ومن خلال ذلك توصلت الباحثة لتحديد مجتمع البحث من الأعمال الفنية التي بلغ مجملها ١٤٤ عملاً فنياً أو يزيد.

تصوير الطبيعة في القرن التاسع عشر.

"كان مصوروا القرن الثامن عشر يرسمون الخلفيات الطبيعية لموضوعاتهم في الرسم ، ولم يفكر أحد من المصورين في باريس حتى أوائل القرن التاسع عشر في الخروج الى الخلاء ، اذا أراد رسم منظر ريفي به

أشخاص أو حيوانات ، بل نجد أن أحد مدرسي التصوير الذي أراد مساعدة طلبته في رسم موضوع ريفي ، قد استعان بثور ربطه في حائط المرسم وأوقف بجانبه صاحبه الفلاح.^(٤) إلا أن هذا الأسلوب تغير منذ مطلع القرن التاسع عشر ، حيث نجد أن مصوري النزعة الرومانتيكية قد بدأوا يهتمون برسم المناظر الطبيعية كموضوع مستقل ، واختفت الخلفيات الطبيعية التي تظهر مع الأحداث التاريخية في حوالي عام ١٨٢٠ ، وبدأ المصورون يخرجون الى الخلاء ينقلون ما يشاهدونه بدقة كلاسيكية ، وينفعلون بما في الطبيعة من جمال .

"على اننا يجب أن نأخذ في الاعتبار أن المصورين في تلك الفترة كانوا يقومون بعمليات كثيرة لتحضير الألوان الزيتية التي يرسمون بها ، هذا بالإضافة إلى الحامل والأدوات التي يحملونها معهم خارج المرسم ، ولم تعرف الأنابيب الزيتية الا في عام ١٨٤٠م .

حيث ان الحال يختلف في الرسم بالألوان المائية التي كانت زجاجتها معروفة ويسهل حملها خارج المرسم . وانتشر الأسلوب الشعاعي الرومانتيكي في رسم الطبيعة بصفة خاصة في إنجلترا وفرنسا^(٥) .

ظهر الرومانتيكية في القرن التاسع عشر . في نهاية القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر ، انتشرت الرومانسية بسرعة في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة لتحدي المثل العقلانية التي كانت المسيطرة بشدة خلال عصر التنوير . أكد الفنانون على أن الإحساس والعواطف - وليس مجرد العقل والنظام - كانت وسائل على نفس القدر من الأهمية لفهم العالم وتجربته . احتقلت الرومانسية بالخيال الفردي والحدس في البحث الدائم عن الحقوق الفردية والحرية .

قامت الرومانتيكية تعبيراً عن الوعي الجديد الناتج عن الثورة الفرنسية وانقلاب المفاهيم العامة ، وتبدل الرؤية ، حيث انصرف الفنان عن المراعاة الملتزمة بقواعد المنظور ، وعن التقيد بالمثالية الكلاسيكية إلى محاولة للكشف عن عوالم الذات ، و عما تتضمنه من مزايا خاصة لتحل النزعة العاطفية محل العقلانية .

وقد تبنت الرومانتيكية جمالية جديدة قائمة على احساس الفنان وادراكه للعالم ادراكاً ذاتياً . فأتجه الى مجالات مغايرة كلياً عن الفنون الكلاسيكية ، واتجهت الى الطابع الخاص المميز والاحساس الفردي . وغلب الخيال على الواقع ، كما بحث فنانوها عن الغوامض والعوالم الغريبة ، جاعلين من اللون الهدف الرئيسي ، ليصبح الفن ليس نقلاً عن الواقع ، وانما هو نتاج يخلق عملاً فنياً مضافاً إلى العالم الواقعي ، وهو عالم جديد ، تكون الطبيعة فيه هي مخزن صور و اشارات تعطيها المخيلة مكاناً وقيمة نسبية ، أو تكون مجرد قاموس يختار منه الفنان ما يشاء ليصوغه بحسب اسلوبه وماتمليه عليه أحاسيسه وتخيالاته .

"ورغم ذلك التحول في المفهوم الفكري للرومانتيكية إلا أنها احتفظت بمفهوم اللوحة وأطرها العامة وطرق تأليفها مع التأكيد على نزعة التعبير عن الانفعالات القوية والمأسوية الشديدة ، وهو ما يتضح في لوحة الثالث من مايو أو ما تسمى ب"الإعدام رمياً بالرصاص" شكل(1) للفنان" جويا" (١٧٤٦-١٨٨٢) ، وهي تمثل إعدام الثوار رمياً بالرصاص وتمثل الدراما الفنية العالية من حيث استخدام اللون والضوء والمضمون التعبيري للعمل"^(٦) .

أما القرن التاسع عشر فقد كان بحق عصر نهضة فنية بالنسبة للتصوير الإنجليزي ، الذي أهدى للعالم إثنين من أعظم مصوري المناظر الطبيعية هما ، جون كونستابل ووليم تيرنر) .

⁴)Enjoying Modern Art . Sarah Newmeyer . The New American Library 1963 p.29

^٥) كتاب /فنون الغرب في العصور الحديثة - د/ نعمت اسماعيل علام - دار المعارف ٢٠١٠م ، ص ٣٨

^٦) (الاتجاهات الفنية ، د/أمل مصطفى ابراهيم ، دار الأمل للطباعة والنشر ، ١٩٩٩م ، ص ١١ ، ١٠ ،

فضل الرسامون الرومانسيون الإنجليز المناظر الطبيعية. ومع ذلك، لم تكن تصويراتهم درامية وسامية مثل نظيراتها الألمانية، ولكنها كانت أكثر طبيعية. كانت مدرسة نورويتش^(٧) عبارة عن مجموعة من رسامي المناظر الطبيعية التي تطورت من جمعية نورويتش للفنانين عام ١٨٠٣. كان جون كروم عضواً مؤسساً للمجموعة وأول رئيس لجمعية نورويتش، التي أقامت معارض سنوية من ١٨٠٥ إلى ١٨٣٣. من خلال العمل في كل من الألوان المائية والرسم الزيتي، أكد كروم، مثل الأعضاء الآخرين في المجموعة، على الرسم في الهواء الطلق والملاحظة العلمية للمناظر الطبيعية. ومع ذلك، فإن عمله وأعمال الفنانين الآخرين في المجموعة تعكس حساسية رومانسية، كما رأينا في عمله "الأولاد يستحمون على نهر وينسوم، نورويتش" (١٨١٧)، والذي يصور مشهداً تمت ملاحظته بدقة على طول نهر وينسوم ولكنه ينقل الشعور الإنساني الانسجام مع الجمال السامي للمنطقة.



شكل رقم (1)

جويا- الثالث من مايو -الإعدام رمياً بالرصاص - ١٨١٤م، ٣٤٥سم×٢٦٦سم، زيت على قماش، متحف برادو-مدريد-أسبانيا.

جون كونستابل J.constable (١٧٧٦-١٨٣٧م):

يعتبر هذا الفنان من أعظم المصورين الذين رسموا المناظر الخلوية، خاصة طبيعة الريف الإنجليزي. وقد عرف بين أقرانه بالبحث خارج المرسم عن موضوعات يوضح فيها الضوء والحركة. وللوصول الى غرضه كان يضع خطوطاً مكونة من ألوان نقية مختلفة متألفة متجاورة ليتمكن من الحصول على تأثير طبيعي يبدو عن بعد كأنه لون واحد. كما كان يخرج الى الطبيعة لعمل دراسات لتأثير الشمس والرياح على أشكاله.

اشتهر بأسلوبه المتميز عام ١٨١١م، ويتضح غرامه بالطبيعة التي تتمثل في السحاب ومجرى المياه والأراضي المنبسطة وحقول القمح الموجودة في الريف والساحل.

"كما نلاحظ أسلوبه الرومانتيكي في المناظر الساحلية التي يظهر في سمائها السحب المتجمعة ويتضح ذلك في لوحة "خليج ويموث" ١٨١٧م شكل(2) التي رسمها عندما ذهب الى قرية قريبة من الساحل ليقضي شهر العسل"^(٨).

^٧ (اسم ينطبق على مجموعة من رسامين المناظر الطبيعية العاملة في نورويتش في أوائل القرن ١٩ th المرتبطة بجمعية نورويتش التي أسسها جون كروم في ١٨٠٣

^٨ (فنون الغرب في العصور الحديثة - د/ نعمت اسماعيل علام - دار المعارف ٢٠١٠م، ص ٥٨

"أحب "كونستابل" الطبيعة الإنجليزية كما هي ، ولم يحاول أبداً تجميلها.
وما بين عامي ١٨٢٤م و١٨٢٨ ، زار كونستابل برايتون حيث أقام مسكناً لعائلته هناك ، لأن زوجته التي كانت تعاني
من مرض السل قد استفادت من هواء البحر.



شكل رقم (2)

جون كونستابل ،خليج ويموث Weymouth Bay ١٨١٧م ،زيت على قماش ،٤٢سم × ٦٠سم.

جوزيف مالورد ويليام ترنر Joseph Mallord William Turner (١٧٧٥-١٨٥١)

هو فنان رومانسي انجليزي ،ولد عام ١٧٧٥م في إنجلترا، درس بالأكاديمية الملكية عام ١٧٨٩م ،ثم بدأ في عرض أعماله وكان عمره خمسة عشر عاماً.

"يعتبر ترنر أعظم مصوري الطبيعة الانجليز. وتتنحصر براعته في دقة ملاحظته للطبيعة ،وفي ذاكرته القوية التي مكنته من تصوير لوحات شاعرية عاطفية لمختلف البلد التي زارها في إنجلترا

كان ترنر يسجل في كراسته العواض الطبيعية المختلفة للشمس والرياح والفجر والغروب والبحر والسحاب والعواصف . وتفسر هذه الدراسات هذا التنوع الغريب الموجود في أعماله حتى آخر حياته.

وظهر تأثيره بالمدرسة الهولندية في لوحات البحر التي أكثر من رسمها بعد زيارته الأولى لأوروبا ويوضح ذلك لوحة "غرق السفينة" ١٨٠٥م شكل(3) ."^(٩)

البحر في أعمال تيرنر Joseph Mallord William Turner

كان البحر هو العنصر المفضل لدى "تيرنر" ،وتعد العناصر الحيوية له هي القوى الطبيعية وتأثيرات الضوء والهواء النادرة . فكانت الزخارف البحرية تناشد "تيرنر" باستمرار والهواء المشبع بالرطوبة ،وحركة السحب ،واقلاع الأشعة .

فإذا قمنا بترتيب جميع لوحات "تيرنر" بالترتيب الزمني لإنشائها ،فمن السهل أن نرى كيف اقترب الفنان من المزج شبه الكامل للألوان على القماش ، وتحويلها إلى بقعة واحدة .

"أعجب الناقد الفني المعاصر جون روسكين (١٨١٩-١٩٠٠) بسفينة العبيد قائلاً: "لكنني أعتقد أن أنبل بحر رسمه تيرنر على الإطلاق، وإذا كان الأمر كذلك، فهو أنبل بحر رسمه الإنسان على الإطلاق، هو " بحر سفينة العبيد"^(١٠)

شكل (4)، الصورة الرئيسية للأكاديمية في معرض عام ١٨٤٠. إنها صورة لغروب الشمس في يوم من الأيام.

^(٩) فنون الغرب في العصور الحديثة - د/ نعمت اسماعيل علام - دار المعارف ٢٠١٠م ، ص ٥٩

^(١٠) https://www-19thcenturyart--facos-com.translate.googleusercontent.com/artwork/slave-ship-slavers-throwing-overboard-dead-and-dying-%E2%80%93-typhoon-coming?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

المحيط الأطلسي بعد عاصفة طويلة؛ لكن العاصفة هدأت جزئيًا، وتتحرك سحب المطر الممزقة والمتدفقة في خطوط قرمزية لتفقد نفسها في جوف الليل. ينقسم سطح البحر بأكمله الموجود في الصورة مثل رفص صدره عن طريق التنفس العميق بعد عذاب العاصفة. " بين هاتين الحافتين، تسقط نار غروب الشمس على طول حوض البحر، وتصبغه بنور رهيب ولكن مجيد، ذلك البهاء الشديد والمشرق الذي يحترق كالذهب ويستحم كالدّم. على طول هذا المسار والوادي الناريين، ترتفع الأمواج المتقاذفة التي ينقسم بها موج البحر بلا هواده، في أشكال مظلمة وغير محددة ورائعة، تلقي كل منها ظلًا خافتًا ومروغًا خلفها على طول الرغوة المضيئة. إنهم لا ينهضون في كل مكان، بل ثلاثة أو أربعة معًا في مجموعات برية، بشكل متقطع وغازب، حيث تجبرهم قوة التورم أو تسمح لهم بذلك؛ تاركين بينهما مساحات غادرة من المياه المستوية والدوامة، تضاء الآن بمقدمة خضراء تشبه المصباح، وتارة تومض بذهب الشمس المتراجعة، وتارة أخرى مصبوغة بشكل مخيف من الأعلى بالصور التي لا يمكن تمييزها للسحب المحترقة، التي تحيط بها في الجدار.

"قام تيرنر أيضًا بتضمين نص من قصيدته إلى جانب لوحته كوسيلة لمزيد من التقاط وإثارة المشاعر لدى جمهوره. على الرغم من أن بعض النقاد المعاصرين اعترضوا على هذا التضمين، إلا أن رواية تيرنر "تجار العبيد يلقون الموتى والمحتضرين في البحر - تايفون قادم (سفينة العبيد)" أصبحت واحدة من أشهر أعماله ولا تزال تحظى بالتقدير حتى اليوم."⁽¹¹⁾

وازدادت نزعة ترنر الرومانتيكية في الأعمال التي رسمها بعد عام ١٨٣٠م، حيث نلاحظ أن ثورته على المذهب الكلاسيكي تتضح في اهتمامه باللون على حساب الشكل، ويتضح ذلك في لوحة "حريق مجلس النواب" ١٨٣٤م شكل(5)، وفي أعماله الأخيرة (١٨٣٩-١٨٥٠) نلاحظ أن المناظر الطبيعية قد بدأت تفقد أشكالها، حيث تظهر وكأنها بقع صغيرة من عدة ألوان، ويتضح ذلك في لوحة (عاصفة ثلجية، مركب بخاري خارج الميناء) ١٨٤٢ شكل(6)، التي عرضت في الأكاديمية الملكية. ونلاحظ في هذه اللوحة شعور المصور بقوة الطبيعة المدمرة وضعف الإنسان."⁽¹²⁾



شكل رقم (3)

شكل، تيرنر "غرق السفينة" ١٨٠٥م، زيت على قماش، ٤٠.٥*٢٤.٥سم*١٧٠.٥سم.⁽¹³⁾

¹¹ (https://www-artchive-com.translate.googleusercontent.com/artwork/slavers-throwing-overboard-the-dead-and-dying-typhon-coming-on-the-slave-ship-joseph-mallord-william-turner-1840/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc)

¹² (كتاب/ فنون الغرب في العصور الحديثة - د/ نعمت اسماعيل علام - دار المعارف ٢٠١٠م، ص ٥٩

¹³ (https://www-wikiart-org.translate.googleusercontent.com/en/william-turner/the-shipwreck?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc)



شكل رقم (4)

تيرنر، سفينة العبيد، ١٨٤٠، زيت على قماش، ٩٠.٨ سم × ١٢٢.٦ سم، متحف الفنون الجميلة، بوسطن.



شكل رقم (5)

شكل، تيرنر "حريق مجلس النواب" ١٨٣٤ م، زيت على قماش، ٩٢ سم × ١٢٣.٢ سم.^(١٤)



شكل رقم (6)

شكل، تيرنر، عاصفة ثلجية، مركب بخاري خارج الميناء، ١٨٤٢ Snow Storm: Steam-Boat off a Harbour's Mouth
زيت على قماش ١٢٢ سم × ٩١ سم،

¹⁴(https://www-philamuseum-org.translate.google/collection/object/103831?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=op,sc)

ريتشارد باركس بونينجتون Richard Parkes Bonington (١٨٠٢-١٨٢٩)

"ولد "بونينجتون" في ٢٥ أكتوبر عام ١٨٠٢م في أرنولد بالقرب من نوتنغهام في إنجلترا. وتوفي في ٢٣ سبتمبر ١٨٢٨م بلندن.

هو رسام انجليزي عرف بمناظره الطبيعية ومشاهده التاريخية . وقد جذب اسلوبه العديد من الفنانين في كلاً من إنجلترا وفرنسا ، وكان له تأثير لا يتناسب مع حياته القصيرة. ^(١٥)

تعرف على الفنان الفرنسي "أوجين ديلاكروا" في باريس ، والتحق بكلية الفنون الجميلة في باريس عام ١٨١٩م ، درس "بونينجتون" مع "ديلاكروا" و"كونستابل" ، وذهبا معاً إلى إنجلترا عام ١٨٢٥م ، حيث تعلم شيئاً من مهارة "تيرنر" ، والأهم من ذلك تأثر كلاهما بالموضة الانجليزية لرسم مشاهد من التاريخ . وفي صورته التاريخية اللاحقة ، طور اسوب جديد في الزيت من التقنيات الفلمنكية والبنديقية . عرضت أعماله في لندن ١٨٢٦-١٨٢٨م ، واكتسبت شعبيه كبيرة.

وبصفته سيد الحركة الرومانتيكية وكمبتكر تقني في الزيت والألوان المائية ، كان "بونينجتون" مؤثراً في إنجلترا وفرنسا ، وكانت مواهبه كرسام عالية ، وكخبير تلوين جيد.

من أهم أعماله التي تناولت مشاهد البحر " الشحن الممتلئ Shipping in a Swell ، ١٨٢٤-١٨٢٧" شكل (7) ، و" المركبة والأوعية الشاطئية بالقرب من تروفيل ، ١٨٢٥م" شكل (8).



شكل رقم (٧)

شكل ، بونينجتون ، الشحن الممتلئ Shipping in a Swell ، ١٨٢٤-١٨٢٧ ، ألوان مائية على ورق ، ١٢.٧سم × ٢٠سم.



شكل رقم (٨)

شكل ، بونينجتون ، المركبة والأوعية الشاطئية بالقرب من تروفيل ، ١٨٢٥م ، زيت على قماش ، ٣٧.١سم × ٥٢سم.

¹⁵ (<https://www-britannica-com.translate.goog/biography/Richard-Parkes-Bonington>)

جون ويلسون كارمايكل (١٨٠٠-١٨٦٨)

ولد جون ويلسون كارمايكل في نيوكاسل أبون تاين في شمال شرق إنجلترا في عام ١٧٩٩. عمل والده نجارًا متخصصًا في بناء السفن، مما أيقظ اهتمام كارمايكل بالبحارة. اتبع كارمايكل خطى والده وتعلم نفس الحرفة. تم سحبه إلى البحر في سن مبكرة وقضى عدة سنوات على متن سفينة نقل في منطقة البرتغال وإسبانيا. ثم عمل في نيوكاسل لنجارة السفن. حتى ذلك الحين ، اكتشف كارمايكل اهتمامه وموهبته للرسم.

كان كارمايكل في الثالثة والعشرين من عمره فقط عندما افتتح استوديوًا في مسقط رأسه. تتميز لوحات كارمايكل بإشراقها المذهل وثلاثية الأبعاد المدهشة. عادةً ما تهيمن السماء بشكل متناسب ، أحيانًا صافية ، مشمسة ووردية ، مغطاة في بعض الأحيان ببعض من السحب ، أو مملوءة بغبار انفجار نيران المدفع. مع أشعة ترفرف في مهب الريح بسلام في المرسى في الخلجان وتطفو على المياه الهادئة ، ثم تتحدى القواطع المظلمة والعواصف الهادئة مرة أخرى. أو يقاتلون بعضهم البعض. ليس من غير المألوف أن يرتفع تل في الخلفية التي تحجب فيها المباني الضخمة أو الحصن أو المنارة ضباب خفيف.

لكن المناظر الطبيعية البعيدة عن الساحل تحظى أيضًا بشعبية كبيرة في أعمال كارمايكل مثل: شوارع القرية المثالية والحدائق المشجرة والسدود والجسور والكاتدرائيات والاستعراضات الحضرية. أخيرًا ، قام أيضًا برسم صحن كنيسة القديس بطرس في مسقط رأسه في نيوكاسل شكل (9) ، مضاء برفق بأشعة الشمس من النوافذ. يعتقد المرء تقريبًا أنه موجود فيه ، يبدو المشهد حقيقيًا وحيويًا. استلهم كارمايكل في رحلات مكثفة عبر إيطاليا وهولندا ، كما قام بتصوير السفن التجارية في الموانئ والبحار. في عام ١٨٤٧ انتقل من نيوكاسل إلى لندن ومنذ ذلك الحين عرض لوحاته في معارض مهمة مثل "الأكاديمية الملكية" وجمعية الفنانين "جمعية الفنانين البريطانيين". كان الاستوديو الخاص به في حي تشيلسي في لندن ، وهو حي يقيم فيه العديد من الرسامين الفيكتوريين ، بما في ذلك "جوزيف تيرنر".



شكل رقم (٩)

جون ويلسون كارمايكل ، داخل كنيسة القديس بطرس ، نيوكاسل أبون تاين، زيت على قماش، معرض لينغ للفنون، نيوكاسل أبون تاين إنجلترا .

مشاهد البحر في التصوير الرومانتيكي الفرنسي في القرن التاسع عشر.

بعد انتهاء الحروب النابليونية بنابليون في المنفى، بدأ الرسامون الرومانسيون في تحدي الكلاسيكية الجديدة لجاك لويس ديفيد ، الرسام الأول خلال الثورة الفرنسية، والأسلوب الكلاسيكي الجديد الشامل الذي تفضله الأكاديمية. على عكس نظرائهم الألمان، كان لدى الفرنسيين ذخيرة أكبر من المواضيع التي شملت فن البورتريه والرسم التاريخي.

ابتكر فنانون مثل جان ليون جيروم ويوجين ديلاكروا العديد من المشاهد النوعية في شمال إفريقيا، مما أدى إلى ظهور رواج للاستشراق ، وسلطت مؤلفاتهم المسرحية من الضوء واللون الضوء على أهوال الأحداث والمآسي المعاصرة.

أثر في فرنسا الرسام "أنطوان جان جرو" على الفنانين تيودور جيريكو ويوجين ديلاكروا اللذين قادا فيما بعد الحركة الرومانسية وطوراها. يؤرخ "جرو" الحملات العسكرية لنابليون بونابرت في لوحات مثل بونابرت يزور الطاعون المنكوب في يافا ١٨٠٤، شكل(10) وشد جروس على الشدة العاطفية والمعاناة في المشهد.



شكل رقم (١٠)

أنطوان جان جرو ،بونابرت يزور الطاعون المنكوب في يافا ، ١٨٠٤ ، ٥٣٢ سم × ٧٢٠ سم ، زيت على قماش ، محف اللوفر-باريس- فرنسا

تيودور جيريكو Ttt.Gericaut (١٧٩١-١٨٢٤):

أما في فرنسا كان جيريكو فريداً في لونه، ومن رواد المدرسة الرومانتيكية الفرنسية. نشأ في عائلة ثرية بمدينة روان "Rouen"^(١٦)، وهوى التصوير وهو صغير، فبدأ دراسته مع "فيرنيه Vernet" مصور مناظر الصيد والسباق، للفترة (١٨٨٠-١٨١٠).

تطورت الرومانسية إلى حد كبير خلال الثورة الفرنسية، وكانت متحالفة مع روح ثورية و متمردة. كان يُنظر إلى حكم العقل وقانون التنوير على أنه مقيد وألي. ونتيجة لذلك، تحول الفنانون إلى مشاهد التمرد والاحتجاج. قصد جيريكو أن تكون رواية طوف ميدوسا (١٨١٨-١٨١٩)، المستوحاة من رواية حقيقية لحطام سفينة، إدانة لسياسات الحكومة الفرنسية التي أدت إلى المأساة، شكل(11).

فبعد إن رجع جيريكو إلى باريس ورسم أول محاولة للتعبير عن النزعة الرومانتيكية "طوف الميروزا" ١٨١٩م، عرضها في صالون نفس العام. وتصور هذه اللوحة التي تعبر عن فاجعة واقعية^(١٧)، مجموعة من البحارة تمكنوا من النجاة على طوق من الخشب بعد ان غرقت سفينتهم في المحيط . إلا أن بعضهم أثر فيه الجوع والعطش فلاقوا حتفهم أو أصيبوا بالجنون .

"ولرغبة جيريكو في إخراج هذه اللوحة المليئة بالإنفعالات بأسلوب واقعي ،استعان ببعض الجثث الحقيقية لرسم الموتى ،كما استعان بالمصور الشاب "ديلاكروا" الذي تأثر بموضوع هذه اللوحة في رسم أحد البحارة . ونلاحظ في

^(١٦) روان هي مدينة فرنسية تابعة لإقليم السين البحرية بمنطقة نورماندي بشمال غرب فرنسا).

^(١٧) وقعت الفاجعة البحرية عام ١٨١٥م.

هذه الصورة أن جيريكو قد جمع بين رسم الجسد العاري الذي أدخله دافيد ، وبين واقعية الموضوع وانفعاله الرومانتيكي.^(١٨) كان جيريكو أول من إتخذ الخيل موضوعاً مستقلاً للتصوير، واهتم برسم حركاتها المختلفة ويوضح ذلك لوحة "جواد أفزعه البرق" شكل(12) ، وكان الجواد في إعتقاده يرمز إلى النشاط والإحساس الرومانتيكي .



شكل رقم (١١)

جيريكو "طوف الميوزا" Le rafeau de la Méduse ١٨١٩م ، ٩١، ٩٦×٧م ، زيت على قماش، متحف اللوفر-باريس-فرنسا (١٩)



شكل رقم (١٢)

جيريكو ، "جواد أفزعه البرق" A Horse frightened by lightning ، زيت على قماش ٤٩سم*٦٠سم، المتحف الأهلي-لندن.

ديلاكروا Eugène Delacroix (١٧٩٨-١٨٦٣):

بعد وفاة جيريكو المبكر في عام ١٨٢٤ ، أصبح ديلاكروا زعيماً للحركة الرومانسية، مما أدى إلى تركيزه على اللون كوسيلة للتكوين واستخدام الفرشاة التعبيرية لنقل المشاعر. ونتيجة لذلك، بحلول عشرينيات القرن التاسع عشر، أصبحت الرومانسية حركة فنية مهيمنة في جميع أنحاء العالم الغربي.

ولد ديلاكروا في ٢٦ أبريل من عام ١٧٩٨ في شارنتون سان موريس في إيل دو فرانس، بالقرب من باريس. يعتبر ديلاكروا زعيماً للحركة الرومانسية في الفن الفرنسي في القرن التاسع عشر، كانت حياته تجسد اهتمام الحركة بالعاطفة والغرابية، كما كان أسلوبه في الرسم ملئاً بالفرشاة المثيرة والناطقة بالألوان الزاهية. تجنّب

^{١٨} فنون الغرب في العصور الحديثة – د/ نعمت اسماعيل علام – دار المعارف ٢٠١٠م ، ص ٤٦، ٤٨

^{١٩} (<https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010059199>)

ديلاكروا التقاليد الأكاديمية في إختياره للموضوعات، مفضلاً مشاهد من التاريخ المعاصر، حيث تم تقديمها على نطاق واسع في أكثر الموضوعات دراماتيكي، مع أعمال فرشاة نشطة بشكل واضح وتراكيب تصويرية ديناميكية. "تتميز لوحات ديلاكروا بتنوع أفكارها ومواضيعها. بعضها يتناول ملاحم وأساطير قديمة. وبعضها الآخر يصور المعارك بين الأتراك واليونانيين. والبعض الثالث استوحاه من أعمال أدبية مثل أشعار شكسبير^(٢٠) وجوته^(٢١)، و بايرون^(٢٢) وسواهم^(٢٣)"

امتلكت لوحة طوافة قنديل البحر التي رسمها جيريكو تأثيراً عميقاً حفز ديلاكروا على إنتاج اللوحة الرئيسية الأولى له بعنوان "باروك دانتي" شكل(13)، التي قبلها صالون باريس في عام ١٨٢٢. تسبب العمل بنشوء ضجة كبيرة، وسخر منه الجمهور والطبقة الرسمية إلى حد كبير، اشترتها الدولة لمعارض لوكسمبورغ، واستمر نمط المعارضة الواسعة لعمله الذي لاقى دعماً قوياً ومستتيراً طوال حياته. حقق بعد عامين نجاحاً شعبياً مرة أخرى من خلال لوحته مذبحه في خيوس.

ومع ذلك ، فإن حياة ديلاكروا المتواضعة لا تزال بارعة في استخدامها لتناغم الألوان والتكوين ، وتوضح رغبة الفنان في إتقان جميع الأنواع الفنية ، باعتباره مبدعاً حقيقياً. وستؤثر هذه الأعمال لاحقاً على الفنانين التأثيريين الذين قدموا النوع التقليدي للحياة الساكنة بطرق جديدة وحديثة. رحلته إلى المغرب

في عام ١٨٣٢م، سافر ديلاكروا برفقة دبلوماسي يُدعى "لوكونت دي مورناي" إلى المغرب، لمقابلة سلطانها وبحث بعض المستجدات التي طرأت غداة احتلال فرنسا للجزائر. ووصلت البعثة الدبلوماسية هذه إلى طنجة في أواخر يناير من ذلك العام، ومنها انتقلت إلى مكناس لمقابلة السلطان وكان ذلك خلال شهري مارس وأبريل، قبل أن تعود أدرجها إلى فرنسا عبر وهران في الجزائر في يونيو - يوليو من ذلك العام. ستة أشهر أمضاها ديلاكروا في المغرب العربي، لم تشغل المهمة الدبلوماسية إلا بضعة أيام منها. فتسنى له أن يشبع فضوله وعطشه إلى استكشاف عالم يختلف كل الاختلاف عن المدينة الباريسية.

تميّزت هذه اللوحات ببلوغ لغة ديلاكروا الفنية ذروتها من حيث قدرتها على التعبير عن الحركة المشحونة بالعواطف، الأمر الذي وضعه على رأس المدرسة الرومانتيكية في فرنسا . رسم ديلاكروا في هذه الرحلة آلاف الرسوم ومن دون توقف، معظمها بالقلم الفحمي، وبعضها بالألوان المائية، وملاً دفاتر كاملة بالملاحظات التشكيلية حول مشاهداته. الأمر الذي وفر له مخزوناً لرسم مئة لوحة ذات مواضيع شرقية، ظلت تشغله حتى وفاته في باريس بعد تلك الرحلة بعد ٣١ سنة على تلك الرحلة. "كان ديلاكروا قد رسم بعض المواضيع الاستشراقية قبل أن يزور المغرب، ولكن تلك التي أنتجها بعد الزيارة جاءت مختلفة عن الشرق المتخيّل الذي ظهر في لوحاته قبلها، فباتت تشكّل مجتمعة فصلاً رئيساً من فصول سيرته الفنية، ومنها على سبيل المثال: طنجة ١٨٣٨م شكل(14) وغيرها"^(٢٤).

^{٢٠} شاعر وكاتب مسرحي وممثل إنجليزي بارز في الأدب الإنجليزي والأدب العالمي.

^{٢١} كان شاعراً وعالمياً طبيعياً وواحداً من أهم مبدعي الشعر باللغة الألمانية.

^{٢٢} شاعر بريطاني من رواد الشعر الرومانسي.



شكل رقم (١٣)

ديلاكروا، باروك دانتي، ١٨٢٢، زيت على قماش، ٢٤٦سم×١٨٩سم، متحف اللوفر-باريس (٢٥)



شكل رقم (١٤)

ديلاكروا، طنجة ١٨٣٨م ، زيت على قماش، معهد مينيابوليس للفنون-الولايات المتحدة الأمريكية.

ظهور الواقعية :

جاءت المدرسة الواقعية ردا على المدرسة الرومانتيكية ، فقد اعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي ، وتسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب يسجل الواقع بدقائقه دون غرابة أو نفور .

فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي ، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة ، دون أن يدخل ذاته في الموضوع ، بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقلة كما ينبغي أن يكون ، أنه يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية ، أنه يبشر بالحلول .

%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/

²⁵(<https://www.wikiart.org/en/eugene-delacroix/the-barque-of-dante-dante-and-virgil-in-the-underworld-1822-1>

لقد اختلفت الواقعية عن الرومانتيكية من حيث ذاتية الرسام ، إذ ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب أن لا تغطي على الموضوع ، ولكن الرومانتيكية ترى خلاف ذلك ، إذ تعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين .

ويعتبر الفنان كوربيه من أهم أعلام المدرسة الواقعية فقد صور العديد من اللوحات التي تعكس الواقع الاجتماعي في عصره ، حيث أنه أعتقد أن الواقعية هي الطريق الوحيد لخلاص أمته والجدير بالذكر أن الفنان كوربيه فنان فرنسي ريفي بدأ حياته بتصوير حياة الطبقات الغنية ثم سار على النهج الباروكي في الفن ، وهو فن أهتم بتصوير حياة الطبقات الغنية ، ثم سار على نهج الرومانسيين ، وفي عام ١٨٤٨ م بدأ يفكر في ترك الحركة الرومانتيكية ، بعد أن أقتنع أنها هرب من الواقع ولجوء إلى الخيال والذاتية ، إذ يقول أنني لا أستطيع أن ارسم ملاكا ؛ لأنه لم يسبق لي أن شاهده .

اتسم منتصف القرن التاسع عشر بتحول حاسم في ميدان الفن كما حدث في ميداني الآداب والفلسفة. فإن كان النصف الأول من القرن التاسع عشر عصر الصراع بين الكلاسيكية الجديدة والرومانتيكية؛ فالنصف الثاني عصر الثورة عليهما معاً، وترجع هذه الثورة إلى التطور الهائل في علوم الطبيعة والكيمياء والميكانيكا، وإلى الثورة الصناعية التي كانت ثمرة هذا التطور، ففي هذه المرحلة بدأ ظهور الآلات الحديثة في الإنتاج فأدى إلى انقلاب هائل في حياة المجتمعات البشرية في أوروبا نتيجة الانتقال من الحضارة الزراعية والتجارية إلى الحضارة الصناعية، وأيضا نتيجة إلى نجاح العلم في تحليل الكثير من الظواهر الطبيعية، حتى بدأ أنه لم يعد هناك عائق في سبيل الكشف عن جميع أسرار الوجود، وهكذا أصبح العلم المعبود الجديد في أوروبا تعقد عليه جميع الآمال، واحتل شعار التقدم مكان القيم المختلفة التي جعل منها الإنسان الأوروبي في السابق غاية الوجود، وكان العلم وقتها لم يزل في مرحلته الأولى المادية لا يؤمن إلا بالأشياء الواقعية المحدودة الملموسة، فكان من الطبيعي أمام هذه الانتصارات التي حققها العلم أن تلجأ الفلسفة والأدب والفن إلى اقتباس أساليب هذا العلم للوصول إلى انتصارات مماثلة؛ فجاءت الواقعية في الأدب والفن.

فكان من نتيجة ذلك أن أهملت الذات في سبيل الموضوع؛ فلم يعد الخيال سيد الملكات – على حد تعبير ديلاكروا - في سبيل رصد الواقع دون تدخل للمشاعر والوجدان والإلهام والميول الشخصية لدى الفنان.

خصائص المدرسة الواقعية:

- ١- إهمال الذات في سبيل الموضوع: فاللوحة ليس بها أي مشاعر أو أي تعبير عن إحساس الفنان، وإنما هي لواقع ملموس ومرئي لولد صغير يعزف على الفلوت ليس أكثر.
- ٢- اهتمامه بروح العصر والبعد عن القصص الأسطورية وبعيداً عن المواضيع التقليدية.
- ٣- الخروج من تكوين الأجسام بواسطة التظليل من أجل الإيهام بالبعد الثالث؛ فاستخدم الألوان في صورة مساحات، واعتمد على نوعية الألوان ودرجة كثافتها؛ ليوحى مجرد إيهام بالتجسيم.
- ٤- الضوء ليس مسلط على العازف من مصدر خارجي، ولكن ينبع من جسمه ومن تباين المساحات ودرجات الألوان

مشاهد البحر عند مصوري الواقعية خلال القرن التاسع عشر.

جان فرانسوا ميليه Jean-François Millet (١٨١٤-١٨٧٥)

يعد فرانسوا ميليه حلقة الوصل بين الرومانتيكية والواقعية، عاش في قرية الباربيزون وكانت سببا في نسبه إلى مصوري هذه المدرسة. دعم فرانسوا موهبته بنقل لوحات أساتذة الفن في اللوفر، وكسب قوته من رسم صور المستحيمات العاريات والراعيات. فضل في بداية أعماله استخدام الألوان القاتمة. اتجه تدريجيا إلى المناظر الريفية وانتقل إلى «باربيزون» ليتصل بمصوري الطبيعة. صور موضوعات من حياه الريف التي تعكس انفعالات الحزن.

من أهم أعماله التي تناولت مشهد البحر "منحدرات جريفيل" شكل (15)، يصور هذا العمل الجمال لساحل نورماندي ، ويظهر منظر المحيط من منحدرات جريفيل ومنحدراتها ذات اللون البني المخضر، وتكسر المحيط على طول الشاطئ الصخري المضاء بأشعة الشمس لسماء ذهبية ضبابية. ينقل التكوين بأكمله إحساساً بالتوتر الأساسي. تحرك الأمواج ذهاباً وإياباً بلا انقطاع خطاً ساحلياً صخرياً يبدأ في الجزء السفلي الأيمن من المقدمة ويموج عبر الجزء الأكبر من الجزء المركزي من اللوحة القماشية ، حيث يلتقي أخيراً مع الأفق البعيد. ومع ذلك ، على الرغم من كل إحساسها بالحركة ، فإن الأجزاء غير المتكافئة متوازنة تماماً بحيث يتم حفظ التكوين من التحول إلى الفوضى. يتضمن أسلوب Millet الرسومي في هذه المرحلة أعمال فرشة فضفاضة وإيمائية تنماشى إلى حد كبير مع الطريقة التأثيرية لمونيه وأعمال فان جوخ. استخدم الفنان الجرافيت والحبر لإبراز جوانب معينة من منظره الطبيعي: الخط الساحلي الصخري ، ومستويات مختلفة من الظل على الصخور ووجه الجرف ، وعالية في الأفق.



شكل رقم (٤٨)

جان فرانسوا ميلت ،منحدرات جريفيل ، ١٨٧١م، زيت على قماش – معرض ألبرايت نوكس للفنون ، بوفالو ، نيويورك

مشاهد البحر عند مصوري الواقعية خلال القرن التاسع عشر.

جان ديزيريه جوستاف كوربيه Jean Desire Gustave Corbet : - (١٨١٩-١٨٧٧).

"ولد كوربيه في قرية " أورانز" القريبة من الحدود السويسرية من عائلة ريفية متيسرة الحال . رفض كوربيه الإستمرار في الدراسة لميله إلى الفنون ، فبدأ يتعلم الرسم في مدرستين للفنون ، إلا أنه تمرد على التعليم الأكاديمي مفضلاً التدريب على تقليد الفنانين العظام الموجودة صورهم في اللوفر ، وخاصةً (فلاسكويز ، ورمبراندت) اللذان كان يفضلهما . وفي معارضته لكلاً من المذهب الرومانتيكي والكلاسيكي ، وأخرج كوربيه فكرة الواقعية مؤكداً على ان التصوير "يجب أن يقتصر على تمثيل الحقيقة والأشياء الواقعية ، لتعبر عن أفكار وتصورات الوقت المعاصر." (٢٦)

تناولت لوحات كوربيه العديد من مشاهد البحر بأشكال مختلفة ، منها الهائج والهادئ ، سنلاحظ في معظم لوحات كوربيه البحرية أنها قد تكاد أن تخلو من العنصر البشري ، من التفاصيل ، وهذا لإعتقاده انه كلما كانت الاعمال خالية من التفاصيل كانت أكثر وضوحاً ومتعة .

^{٢٦} (فنون الغرب في العصور الحديثة – د/ نعمت اسماعيل علام – دار المعارف ٢٠١٠م، ص ٧٢

و من اعماله التي تناولت مشاهد البحر لوحة : "شاطئ البحر في بالافاس" The Seaside at Palavas ١٨٥٤م شكل (16) في هذه اللوحة استخدم كوربيه اللون الأزرق الداكن للبحر ، كما ساعدت البقع الصغيرة من اللون الأبيض في تكوين تموجات البحر ، على الرغم من أن الأمواج تبدو غير عدوانية ، ولا توجد منحدرات ، ويبدو الشاطئ ساطع مع وجود رجل يلوح بعيداً.



شكل رقم (٤٩)

G. Corbet جوستاف كوربيه - شاطئ البحر في بالافاس "The Seaside at Palavas" زيت على توال
٣٧سم × ٤٦سم . (١٨٥٤م)

النتائج

- لقد حاولت الباحثة التوصل إلى النتائج التي تتطابق مع أهداف البحث من خلال :
- (١) اثبتت الدراسة أن فن تصوير المنظر الطبيعي في عصر النهضة حوالي القرن السادس عشر ، وأصبح يلقي إهتمام كبير بعد أن كان مهمل في العصور الوسطى نتيجة للفلسفة السائدة وسيطرة الكنيسة .
 - (٢) اذدهر فن تصوير المنظر الطبيعي وخصوصاً مشاهد البحار في ظل الفلسفات والأفكار التي تعلي من شأن الطبيعة ويقل مع الفلسفات التي تمجد الإنسان وتجعله محور الكون ومصدر الجمال .
 - (٣) أمكن التعرف على عدد من الفنانين الذين أبدعوا وأسهموا في تطور فن تصوير مشاهد البحار كمنظر طبيعي .
 - (٤) استطاعت لوحة مناظر البحار أن تتكيف من حيث الطرح الجمالي والبناء الشكلي ، مع معظم الأساليب والاتجاهات الفنية على مر التاريخ ، وفي القرن العشرين ظهرت الأعمال التكعيبية والتعبيرية ، والتجريدية ، والسريالية والتي اتسمت بالاتجاه إلى الحقيقة الفكرية أكثر من إتجاهها إلى الحقيقة البصرية للمرئيات والمدركات الحسية الملموسة ، فكان لكل فنان رؤية جمالية للمنظر خاصة به ، ومدخل جديد للتعبير عن المنظر الطبيعي .

التوصيات والمقترحات :

- في ضوء ما تقدم توصي الباحثة بما يلي :
- (١) أن تكون هذه الدراسة فاتحة لدراسات أخرى في تصوير المنظر الطبيعي الأوروبي والمصري المعاصر .
 - (٢) ان يتم إعداد وتطوير مناهج تسهم في التعريف بفن تصوير المنظر الطبيعي ومشاهد البحار ، وتاريخه وتطورها ، سواء لكليات الفنون الجميلة والمعاهد المتخصصة ، أو لمراحل التعليم العام لزيادة الوعي والتذوق الفني ، ورفع مستوى التقدير للأعمال الفنية .

المراجع العربية

- ١ . حسن محمد حسن ، مذهب الفن المعاصر ، دار الفكر العربي .

٢. أسامة محمد مصطفى الفقي ، مدارس التصوير الزيتي ، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣. رمضان الصباغ ، عناصر العمل الفني (دراسة جمالية) ، دار الوفاء ، الإسكندرية.
٤. محسن محمد عطية ، إكتشاف الجمال في الفن والطبيعة ، عالم الكتب.
٥. أميرة حلمي مطر ، فلسفة الجمال وأعلامها ومذاهبها ، هيئة الكتاب.
٦. نعمت إسماعيل علام ، فنون الغرب في العصور الحديثة ، دار المعارف.
٧. فائز يعقوب الحمداني ، الصوت في اللوحة – دراسات في التشكيل العالمي الحديث والمعاصر ، نشر وطباعة تموز ، دمشق ٢٠١٦م.
٨. جان ليماري ،، فخري خليل ، الإنطباعية ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد.
٩. أماني علي فهمي ، المنظر الطبيعي وقرن من إبداعات فناني قسم التصوير، بحث منشور.
المراجع الأجنبية المترجمة
١. فيليب مكاهون ، فن الإستمتاع بالفن ، أسامة الجوهري ، محسن شعلان ، مطابع الأميرية ٢٠١٠م.
٢. فريدريك هيغيل ، علم الجمال وفلسفة الفن (الحلقة الأولى) ، مجاهد عبدالمنعم مجاهد ، مكتبة دار الكلمة ٢٠١٠م.
٣. هربرت ريد ، معنى الفن ، سامي خشبة ، مصطفى حبيب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤. برنارد مايرز ، الفنون التشكيلية وكيف تنزوقها ،: سعد المنصوري و مسعد القاضي ، سعيد محمد خطاب ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، دار الزهراء الرياض .
٥. ليوناردو دافنشي ، نظرية التصوير ، عادل السيوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
المراجع الأجنبية

1. Canvases, Carats And Curiosities , By- Phil Youngberg ,28/2/2014
2. A.N. HODGE, The History of Art , ARCTURUS .
3. Enjoing Modern Art. S. New meyer. Mentor Book.(1) American
4. Kneeth McCkonkey,British Impressionism,phaidon,London,1998.

الدوريات والمجلات

- ١- أسامة أمين، صحيفة العربية، العدد ١ نوفمبر ٢٠١٧ .
- ٢- مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد الثالث والخمسون، يناير ٢٠٢٠
- ٣- أماني علي فهمي ، المنظر الطبيعي وقرن من إبداعات فناني قسم التصوير . بحث منشور.
- ٤- د. محمد مبروك محمد قطب، النشاط التجاري الفرنسي في البحر المتوسط في القرن الثامن عشر الميلادي بحث منشور
https://mercj.journals.ekb.eg/article_68708_cf54273ea9e81119d628db567c6fb91d.pdf
- ٥- محمد زكريا توفيق، الحوار المتمدن، العدد: ٤٠٧٨، ٣٠-٤-٢٠١٣، مقال منشور
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=356879>
- ٦- عدنان عويض ، صحيفة المثقف العدد ٤٤٩٠ -٢١-١٢-٢٠١٨م
- ٧- حسان المالح- الصحة النفسية - مدونة إلكترونية ٢٠١٦/٩/٣٠م.
- ٨- الشارقة: غيث خوري _ ملحق الخليج الثقافي _ ١٧/١٠/٢٠١٦م

المصادر من الإنترنت

- <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=99094>
- <http://arab-ency.com/detail/9683>
- <https://www.rauantiques.com/blog/eugene-boudin/>
- <http://hayatnafs1.blogspot.com/2016/09/under-wave-off-kanagawa.html>